

كنز الفوائد

[70] إليها افادت التبعية واما دليل مسح بعض الارجل فعطفها على الرؤوس والمعطوف

يجب ان يشارك المعطوف عليه في حكمه وأما شاهد ذلك من السنة فما روى ان رسول الله صلى الله عليه واله توطأ ومسح بناصيته ولم يمسح الكل ومن الحجة على وجوب التبعية في مسح الرؤوس والارجل اجماع أهل البيت عليهم السلام على ذلك وروايتهم اياه عن رسول الله صلى الله عليه واله وهم اخبر بمذهبه (سؤال) فان قال قائل ما الكعبان عندكم اللذان تمسحون عليهما (جواب) قيل له العظمان النابتان في ظهر القدمين عند عقد الشراك وقد وافقنا على ذلك محمد بن الحسن دون من سواه دليلنا ما رواه ابان بن عثمان عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام انه قال الا احكي لك وضوء رسول الله صلى الله عليه واله ثم انتهى الى ان قال فمسح راسه وقدميه ثم وضع يده على ظهر القدم ثم قال ذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل إلا ما ادركناه بابصارنا أو سمعناه باذاننا أو ذقناه بافواهنا أو شممناه بانوفنا أو لمسناه ببشرتنا فقال الصادق عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح قال شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي الله عنه ان الصادق عليه السلام اراد ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بنا العلم به على محسوس واعلم ايديك ان تعالی ان الاجسام إذا لم تخل من الصور التي قد ثبت حدوثها فهي محدثة مثلها (فصل في ذكر مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله ووصف شيء من فضله) روي نقلة الاخبار وحملة الاثار من الخاص والعام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال انا سيد ولد آدم وانا سيد البشر وقال أمير المؤمنين عليه السلام ما براء الله لنسمة خيرا من محمد صلى الله عليه واله وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله انه قال نقلت من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة نكاحا لا سفاحا وروى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وثدي ارضعك وروى ان نوره صلى الله عليه واله كان يلوح في جبهة آدم عليه السلام وان الله سبحانه اعلم بحاله وبين امره وعهد إليه ان لا يقرب حواء إلا وهما طاهران لاجل انتقال ذلك النور الى ولده وان يجعل عهدا باقيا في عقبه ياخذ كل اب منهم على ابنه ممن يظهر نور رسول الله صلى الله عليه واله في وجهه بان لا يتزوج إلا باطهر نساء أهل وقته حراسة لهذا النور ان لا ينتقل إلا درجات الشرف ومنازل الطهارة

